١٥

حرب الألف يوم!!

كانت حرب الاستنزاف حرب الألف يوم.. وهذا الوصف قاله الأستاذ مايكل بريشر في دراسته المهمة عن صنع القرار في إسرائيل.. ونسبة للقادة العسكريين وقال إن الأدبيات العسكرية الإسرائيلية وفي التاريخ العسكري الإسرائيلي وصفت حرب الاستنزاف بأنها حرب الألف يوم ونحن لم نتوصل لهذا الوصف و كان في أذهاننا دائما أنها حرب الأيام الست.. وقسمها بريشر والذي أعتقد أنه أهم أحد دراسى السياسة الإسرائيلية والاستراتيجية الإسرائيلية.. إلى ست مراحل طبقاً لتاريخ الحرب كما كتبت في إسرائيل ولنظريات الحرب التى درست فيما بعد في إسرائيل.. وأنا اعتقد أن السجلات تنصف حرب الاستنزاف بأكثر من كثير من الناس الذين حاولوا نسيانها أو تجاهلها أو غض النظر عنها وهذا موضوع سبق أن تحدثت فيه.

ولم تكن حرب الاستنزاف ضرب مدافع ودبابات وصواريخ وإغراق (إيلات) ودخول دوريات لأنه الأهم من ذلك هو اختبار للأعصاب وللصبر وللإرادة وهذا مهم للقدرة على توازن لأنه في وقت من الأوقات كان لا يمكن الاعتبار به وهذه حرب الألف يوم كما قسمها مايكل بريشر إلى ست مراحل وهى مراحل في التصعيد خطوة بعد خطوة كأنها لعبة شطرنج لكنها لعبة خطرة على المنطقة بأسرها وفي مرحلة تقرر أشياء كثيرة بالمستقبل.

وكان التصاعد في حرب الاستنزاف وأنا لا أتحدث من ناحية التقسيم الإسرائيلي لأنه فيه اعتباراتهم ويتحدثون فيها عن ست مراحل فانا أقسمها لثلاثة مراحل أولها المرحلة العفوية التلقائية التى فيها ردة الفعل الطبيعية لبشر غضبوا مما جرى لهم ووجدوا ما لا يستحقونه.. وهنا كانت مرحلة المدافع وبها جرى عمل مهم وهو أثناء عملية ضرب المدافع وإسرائيل ترد عليها بضرب مصانع تكرير البترول حدث أن هناك رهائن في منطقة قناة السويس.. وأصبح سكان المنطقة رهائن في منطقة قناة السويس وسكان كل المنطقة أصبحوا رهائن في يد القوات الإسرائيلية وبالتالي كانت هناك عملية مهمة لنقل مصانع التكرير مثل ما حدث وإنما نقل نصف مليون مواطن إلى الداخل حتى لا يكونوا في مطال المدافع الإسرائيلية وهي ترد على القوات المصرية.

اختبار الإرادة

المرحلة الثانية هى المرحلة التخطيطية وهى مرحلة الدخول إلى العمق والاشتباك مع العدو وضرب خطوط مواصلاته وتطعيم الشباب بقوة النيران وبمعرفة العدو وكسر الرهبة منه.. وقد وصف تقرير المخابرات الأمريكية بإنها نقلة نوعية خطيرة في الحرب ووضح فيها إن جبهة قناة السويس بها قدر كبير من التفوق سواء كان بقوة النيران أو بشجاعة الرجال وبدأت هذه النقلة تلفت الأنظار وأن هناك خطوة لا بد أن نتوقعها من إسرائيل وسترد.. وكان الرد مفاجئاً وأنا أعترف بذلك وكنا نتوقع وكذلك صانع القرار المصري وجاءت غارات العمق على نجع حمادى ومحاولات للسد العالي.. ولكن في هذه اللحظة اعتقد أن هناك مرحلة للإرادة والرغبة في التوازن والاصرار عليه والمشي كما يقال على حد السيف.

وانتشر في هذه اللحظة كلام حول صفقة طائرات كبيرة ستعطيها أمريكا لإسرائيل.. فبعد انتهاء حرب الأيام الست أعلنت حظر على تصدير السلاح على المنطقة وإسرائيل كانت لديها كل ما تريده وحققت به ما أرادت تحقيقه في يونيو سنة (١٩٦٧) وأمريكا أعلنت حظر على تصدير السلاح إلى المنطقة وطلبت من الاتحاد السوفيتي أن يحذو حذوها والرغبة في إبقاء الأمر الواقع يوم وقف اطلاق النار يوم ٨ يونيو ولكن ما حدث في المنطقة بالفعل تخطى هذا كله بعد أن استطاعت مصر أن تجلب السلاح وتقف في المعركة واستطاع الشباب الدخول في عمق سيناء وأثبتوا تفوقهم النوعي والكمي وهذا بدا مفاجئا.. وعلى الأقل الأمريكان أبدوا استغرابهم من كيفية حدوث هذا.. ولاحظوا وجود إصرار من نوعً آخر.

وهنا حدث تصاعد من جبهة القتال إلى العمق المصري وهنا أمريكا في هذه اللحظة تحاول أمريكا إعطاء إسرائيل صفقة طائرات كبيرة ولم يسبق لها مثيل في كل التاريخ سواء على الشرق الأوسط وبدا أنه أمر لا يصدق.. وأن امريكا رفعت الحظر عن تصدير الأسلحة للمنطقة وبالفعل حصلت إسرائيل على ١٢ طائرة سكاى هوك لتعزيز قوتها على الدوريات في شرق البحر الأبيض المتوسط مكان غرق إيلات وغرق داكار لكن بدأنا الأن نسمع عن صفقة عن طائرات الفانتوم ولم تكن أمريكا قد سمحت بإعطائها للحلف الأطلنطى وكانت قد استعملتها في فيتنام وستحصل على كميات كبيرة منها وأن عدد الطائرات خمسين طائرة لكن الكلام مبهم من وكالات الأنباء وهى تخمينات ومتسربة من مجلس الشيوخ.

الصفقة الكبرى

ووقعت حادثة في الأسبوع الأول من نوفمبر سنة (١٩٦٧) سأتوقف عندها حيث تلقيت برقية من صديق هو السفير نديم دمشقية الذي كان سفيراً للبنان في واشنطن في ذلك الوقت.. وكانت البرقية من بيروت وطلب منى أن أرتب لحضوره القاهرة.. وأنه سيبقى ٢٤ ساعة يريد فيها مقابلة (عبد الناصر).. وكانت تجمعه صداقة مع الرئيس وكان قومياً عربياً بالطبيعة والتربية.. وقال لى أنه أتى لمهمة ولن يبوح بالمعلومات التى لديه إلا لـ (جمال عبد الناصر) شخصياً.. وحاولت لكن نديم صمم على هذا الكتمان فاحترمت ذلك.

وذهبنا الساعة الخامسة لمنزل (عبد الناصر) وحكى نديم قائلاً أنه صديق لـ (ريتشارد هالمز) مدير الـ (C.I.A) في ذلك الوقت ولديه صلات كبيرة بمجلس الشيوخ.. ولأنه عميد بالسلك السياسي في واشنطن فلديه اتصالات هامة.. وهو سفير نشيط وزوجته السيدة (مارجريت) إيرلندية وإنجليزية أيضاً.. وكانا يشكلان معاً مركز اتصال كبير.. وقال لـ (عبد الناصر) أنه عرف بصفقة ٥٠ طائرة فانتوم لإسرائيل و٣٦ طائرة سكاي هوك وأنها سوف تسلم لإسرائيل.. وأن هذا القرار اتُخِذَ بالفعل.. وهذه خطوة خطيرة تنقل المعركة من منطقة قناة السويس إلى غارات العمق.. وقال نديم أنه لما عرف هذه المعلومات رأى أن يقول ذلك للرئيس اللبناني.. والذي اقترح أن يتصل بالملك فيصل باعتبار أنه يستطيع الضغط على الأمريكان ويستطيع أن يمنع أو يعرقل أو يعطل هذه الصفقة في هذه اللحظة لأنه إذا دخلت هذه الطائرة في المعركة في هذ التوقيت من حرب الاستنزاف فسيكون تأثيرها فادحاً.. وعندما سمع (عبد الناصر) هذا الكلام أبدى دهشته لأن هذه الصفقة مسألة كبيرة.. وطلب رسالة أرسلها له (جونسون) قبل ذلك وهى نص رسالة شفوية مبعوثة من (أندرسون) مبعوث الرئيس (جونسون).. وقال (أندرسون) خلال تلك الرسالة الشفوية لـ (عبد الناصر) أن الرئيس (جونسون) لن يدخل الانتخابات الرئاسية الأمريكية مرة أخرى.. التى ستجرى في نوفمبر القادم سنة ١٩٦٨ وأن ظروف حرب فيتنام تمنعه من ترشيح نفسه للرئاسة مرة أخرى وهذا حقه.. وقال (جونسون) خلال الرسالة أنه رئيس حر محرر من أى ضغوط ويستطيع تحقيق حلم السلام في الأرض المقدسة.. وهو ما حاول كل رئيس أمريكي قبله أن يفعله ولم ينجح.. وأنه متحرر من أعباء رئاسية أو انتخابية جديدة.. وسيسلم الرئاسة إما لهانفري أو لـ(نيكسون) والذين كانا مرشحين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي.. والشهور المتبقية له يستطيع أن يصنع خلالها سلاماً في الشرق الأوسط.

وبالفعل أعلن بعد ذلك عن صفقة لإسرائيل تضمنت الـ ٥٠ طائرة فانتوم والـ ٣٨ طائرة سكاي هوك.

مفاوضات مهينة

ولدى وثيقة منذ أن كان (رابين) في ذلك الوقت سفيراً لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية.. والهدف أن يكمل عملية إمداد السلاح.. وهناك تقرير من والتروستد

آنذاك للرئيس (جونسون) يقول أن وزير الخارجية الأمريكية أعطى تعليمات لـ (اسحق رابين) أن يعطي القائمة بالطائرات.. وقال له "وفد إسرائيل سيأتي هذا الصباح.. ومعهم المسودة ووزارة الدفاع لديهم رأى في هذا ".. وقال أننا سنعطى إسرائيل هذه الطائرات.. ولكننا نعرف أن الفرنسيين في وقت حرب السويس سنة ١٩٥٦ ولكى يعفوا أنفسهم من التواطؤ مع إسرائيل أعطوهم بعد العدوان الثلاثي قنبلة نووية صغيرة يمكن تركيبها في أى وقت.

وقال البنتاجون أنهم موافقون على الطائرات.. ولكن يرفضون أن تحتفظ إسرائيل بالقنبلة.. فوجود هذه القنبلة في ظل التصاعد القائم فيه خطورة كبيرة على المنطقة.. ومن الممكن أن تقلب الموازين.. والمصريون يمكن أن يردوا عليهم بما لا نعرف.. ويتدخل الاتحاد السوفيتي أكثر.. ومن الممكن إذا بقيت هذه القنبلة في إسرائيل واستعملوها أو هددوا بها في مرحلة من مراحل التصعيد.. فقد نجد أنفسنا في مواجهة مباشرة مع الاتحاد السوفيتي.. وهذا هو الموضوع الذي وضعه البنتاجون كشرط لإعطاء الطائرات لإسرائيل وهو ليس شرطاً بقدر ما كان طلباً أو ضماناً لا بد أن يعطي للولايات المتحدة حتى يوافق البنتاجون على الطائرات.

أما الوثيقة الثانية فهى مذكرة عن محادثة تلفونية بين وزير الخارجية راسك.. ووزير الدفاع (كلارك كليفورد) وهو محام وأكثر أصدقاء إسرائيل قرباً لهم[1].. وأصبح وزيراً للدفاع مع (جونسون).. وكانت إسرائيل سعيدة به.. وقال وزير الخارجية أنه تحدث مع وزير الدفاع عن الطائرات الفانتوم والرئيس يعارض أن يقوم البنتاجون بلى ذراع إسرائيل في موضوع المسألة النووية وربطها بصفقة الطائرات.. وأنه بناء على ضغوط شديدة جداً بمجلس الشيوخ.. ومن أصدقاء إسرائيل.. وفي رأى (جونسون) أن البنتاجون في ربطه ذلك بمسألة القنبلة النووية متعسفاً بشكل لا مبرر له.. وأنه سيعطيهم الطائرات.

وتقول المذكرة أن يخفف الخبراء في البنتاجون من غلوهم قليلاً ولا يلووا ذراع إسرائيل.. فقرار البنتاجون يخشى خطوة في التصاعد قد يدخل فيها الاتحاد السوفيتي

---

(١) الغريب أن هذا الرجل أصبح فيما بعد أو لعله من قبل هذه الفترة كان محامٍ لبضع دول عربية.

كطرف.. وأن مصر سترد.. فبماذا سترد وإسرائيل لديها قنبلة نووية.. وكان لديهم أبحاث في هذا المجال.. ومتقدمين فيها لكنهم لم يصنعوا أسلحة.

والوثيقة الثالثة تتحدث عن المفاوضات مع (رابين).. وللأسف هذه المذكرة تظهر كيف تتصرف دولة صغيرة تشعر بدورها.. وعندما قيل ل(رابين) أن البنتاجون يريد ضمانات بسبب القنبلة النووية وعدم استعمالها في التصاعد قال (رابين) "قدمنا تصريحاً إن إسرائيل لن تتخذ الخطوة الأولى في إدخال الأسلحة النووية إلى الشرق الأوسط وهذا يكفي وهذا يغطى كلام البنتاجون".

واستعمل (رابين) خبرته العسكرية ومهاراته السياسية.. وقال هل يمكن أن دولة لديها أسلحة نووية سواء كانت حصلت عليها من الفرنسيين أو أنتجته أن تتستخدمه من غير إجراء تجارب.. والحقيقة أنهم كانوا قد أجروا تجارب في دولة جنوب أفريقيا في زمن التمييز العنصري.. أو كانوا وقتها يقومون بها.. وكان (رابين) في وجهة نظر الأمريكان من خطط لمعركة الأيام الستة.. ورئيس أركان حرب أيام هذه الحرب..

وهنا محضر مناقشة عن اجتماع الجانبين.. الجانب الإسرائيلي فيه السفير الإسرائيلي (اسحق رابين).. ومجيور جنرال (هود) قائد السلاح الجوى الإسرائيلي.. و(دايفيد كارمون) الملحق العسكري الإسرائيلي للسفارة الإسرائيلية بواشنطن.. و(شابيرو) رئيس بعثة وزارة الدفاع.

ومن الجانب الأمريكى (بول وارتكه) مساعد وزير الدفاع.. و(هارى شوارتز) مساعد وزير الدفاع.. و(روبرت ميرى) وكيل إدارة الشرق الأوسط.. وكان الجانب الأمريكي يطلب ومن الإسرائيلي إتمام الصفقة وشراء الطائرات.. وكان البنتاجون متخوف من التصاعد فيما بعد.

وهنا كيف يمكن أن تتصرف دولة صغيرة أمام دولة كبيرة هي في حاجة إليها.. وهنا قال (رابين) أن إسرائيل لا تقبل قيد على استقلالها ولا حتى من أمريكا ولا تقبل قيد على قراراها حتى من أكبر أصدقائها.. وهى بلد صغيرة يعتمد على أمريكا في كل شئ.. لكننا هنا نرى كيف تتعامل مع سيادتها.. وتدرك أن لها دورها الذي تؤديه في المنطقة.. وتحتاج إليه الولايات المتحدة.. وبالتالي فالولايات المتحدة في حاجة لإسرائيل بنفس المقدار الذي تحتاج فيه إسرائيل لأمريكا.. وهنا نرى كيف تستطيع دولة صغيرة أن تقول (لا) لدولة كبيرة وهى من يعتمد عليه سواء في السلاح أو المساعدات.. ولكن

نتصور أن صداقتنا مع دولة كبرى يمكن أن تلغى حقنا في أن نقول (لا) وهو حق أى دولة.. وبدون وجود هذا الحق لا توجد سيادة.. وهنا تعطينا إسرائيل نموذج لكيف يمكن أن تقول لا.

رقعة الشطرنج

وحاول الأمريكان كثيراً مع (رابين) أثناء المحادثات وقالوا له أن يجرب ويسأل الحكومة الإسرائيلية.. فرد (رابين) أنه يعمل وينفذ تعليمات واضحة للحكومة الإسرائيلية وأنه غير مستعد أن يسأل الحكومة عن سؤالٍ لا مبرر له.. وأن المسألة ليست الطائرات الفانتوم أو غيرها لكن هذا سيعرضنا لأشياء كثيرة جداً في المنطقة لأنه نحن في هذه الصفقة سوف نظهر علنا في الشرق الأوسط وأنتم الأصدقاء ونحن المورد الرئيسي للسلاح لإسرائيل وهذا سيعرفه كل الناس في الشرق الأوسط وفي العالم.

وربما استطاعوا أن يخفوا دورهم في يونيو حول السلاح ولكن هذه المرة ليست بها خفاء لأنه بالفعل في يونيو كانت معظم الأسلحة والطيران إنجليزية وفرنسية وكان هناك معدات أمريكية للتشويش ومعدات إلكترونية ومتقدمة.. وتصنت.. ورصد.. ولكن هذه الصفقة هي أضخم مما قد يتصوره أحد.. ثم أنها تعلن في وقت بالغ الحساسية.. فواركن وزير الدفاع يقول ل(رابين) راعوا موقفنا.. وقال (رابين) له راعوا أنتم إرادتنا المستقلة. وهنا وثائق في الحقيقة تفزعني ومعي هنا وثيقة تتحدث عن اللجوء للرئيس (جونسون) لأن (رابين) لوح في إحدى المقابلات أنه ليس هو من يعود ليسأل حكومته في شأن هذا السلاح النووى وقال أنكم من تعودوا للرئيس (جونسون).. وبالفعل رجع للرئيس (جونسون) وقرر (جونسون) أنه لا داعى للمفوضين الأمريكان أن يتعنتوا هذا التعنت وأن يتقدموا ويوقعوا ويُبلغ هذا الأمر للمفوضين الأمريكان.. وأن يبقوا على هذه الصفقة.

وهنا وكيل وزارة الدفاع يرجو (رابين) المساعدة وأن قرار الرئيس موجود وأن صفقة الطائرات ستتم ولن نصر على ضمان قاطع ولكن أعيدوا جسوراً أقوى قليلاً وتعهدكم بعدم دخول أسلحة نووية بالمنطقة.. و(رابين) يقول أنه لا مانع من تكرار نفس التعهد القديم وأريد إضافة جديدة.. لتغطية موقف البنتاجون الذي يمثل وزارة الدفاع

والجيش الأمريكي وكذلك تغطية موقف الرئيس وأجد أن الوفد الأمريكي تقريباً مغلوب على أمره إلى أن تأتي آخر وثيقة أجدها مهينة والله لأمريكا.

واتفقوا على صيغة.. وقبلها (رابين).. وعاد (رابين) لسفارته واتصل بوزارة الخارجية.. وبعد أن قرأ الوثيقة.. وتشاور مع مساعديه وجد أنه يريد أن يغير فيها كلمة أو عبارة وهو يرى أنه لا تبدو متسقة بعد أن وافق عليها مبدئياً وأحس أنه لا بد أن تتغير الصياغة نهائياً في السياق.. وأنه قد تبدو إسرائيل بتعهد لا تريد أن تعطيه.. وأنا عندما أقرأ هذه الوثائق أُستفز حتى من الجانب الأمريكي.. وتأتي أوامر الرئيس بالاستجابة لكل شئ وبالفعل أجد المفاوض الأمريكي يقول أن (رابين) اتصل به وغير ما سبق وأن وافق عليه وعلى أى حال فإن ما لدى من تعليمات فوافقت على هذا التغيير.

وبعد ذلك اتضح ما قاله نديم دمشقية من معلومات أنها حقائق ولكن هذه الوثائق لم تكن قد ظهرت وقتها وحصلنا عليها بعد ذلك بمقتضى قانون تداول المعلومات..

ولم نأخذ كلام نديم بصورة قاطعة إلا بعد إعلان ذلك رسمياً وحتى بعد إعلانه لم يكن أحد يتصور في القاهرة أن الوثائق ستحكى لنا هذا الكلام.

وبعد إعلان هذه الصفقة كان لذلك آثار مباشرة بالطبع في ماذا يمكن فعله ونحن أمام تحدي جديد وخطير في نقلة حدثت على رقعة الشطرنج في صورة كما كانت لأنه إذا استمرت.. وحدث بعدها خلاف حول ميعاد استلام إسرائيل لهذه الطائرات.

قيمة السياسة

وقال البنتاجون أنه سيسلم هذه الطائرات سنة ١٩٧٠ وإسرائيل رفضت مشددة على ضرورة تسليمها أول سنة (١٩٦٩) ويوافق الرئيس الأمريكي على موعد التسليم وإعلان الصفقة في حد ذاته مسألة يعني أن التسليم بدأ ولم يكن أحدٌ قد تأكد هل تم تسليم كل هذه الطائرات.. ولكن كنا نعرف أن ١٢ طائرة سكاى هوك سلمت بعد إغراق إيلات.. وبعد تسليم كل هذه الصفقة كان صانع القرار المصري أمام موقف يقتضى نقلة.. وماذا يفعل ولكن في ذلك الوقت أعرف أن هذا حقيقي وحصل في ذلك الوقت وبدا أن هناك مناقشة قوية وعالية الصوت.. وبدا الانقسام الذي كنا نتحدث فيه عن الاستقلال وعدم الانحياز إزاء هذا الموقف الذي نراه أمامنا.. والكل يعرف أن أمريكا

تساعد إسرائيل لكن في هذه اللحظة من حرب الاستنزاف أمريكا أصبحت طرفاً في المعركة.. وبالتالى أى كلام عن عدم الانحياز ليس له معنى.

وفي اعتقادي أن ما حدث هو اختبار في القدرة على التوازن وصولاً لمرحلة الضرب في العمق.. هناك قضية أخرى وهى لأى مدى نستطيع أن نتصرف ولأى مدى يمكن أن نرد بفعل وإذا كان هناك بعض الناس يتصور أن نموذج كوبا هنا يصلح فهذا تصور خاطئ.. وهنا قيمة السياسة وقيمة السياسة كإدارة فأسهل شئ في الدنيا أن تختار أسهل الطرق.

❖❖❖

وفي ثقافات وتقاليد الشعوب.. تطالعنا في بعض المرات تسميات للسنين يصطلح عليها وتعرف بها.. فهناك سنة الفقر أو القرد أو سنة تسمى بالتنين.

ففي الكنيسة الكاثوليكية على سبيل المثال هناك وصف للأعوام.. وكل سنة تنتهى بصفر أو ٥ يعنى ١٩٥٠.. أو ٢٠١٠ يحتفل بها على أساس أنها سنة مقدسة وتختم عددا معينا من السنين.

وهناك الأدب الإنجليزي تعبير أخرجه دايفل.. وهو شاعر كبير كان موجودا في القرن ١٦ يقول إنه سنة ١٦٦٦ كانت سنة المعجزة لأن الهولنديين كانوا يأخذون أسطولا للهجوم على إنجلترا بينما الأسطول الإنجليزي يستعد للدفاع.. فجاءت عاصفة وشتتت الأسطول الهولندى وأصبحت سنة المعجزة.

وفي تعبير مقابل له وهى سنة الفزع وهو تعبير خرج من الأدب الإنجليزى واستعملته ملكة إنجلترا سنة ١٩٩٢ عندما فشل أبنائها الثلاثة في زواجهم وطلقوا جميعا فسمتها أنس أوربيلس أو سنة الفزع.

ونحن هنا إذا كنا نريد في تجربتنا أن نختار أسماء لأحد السنين فأنا مستعد للقول بأن سنة (١٩٦٩) هى عام القلق في مصر.

والقلق هنا لعدة أسباب أولها أنه في هذه السنة شهدت مصر أربع معارك وكل معركة مختلفة ولها قسمتها.. أولها المعركة العسكرية على الجبهة وهى واضحة ومركز الاهتمام الرئيسى وبؤرة الطاقات والإمكانات الموجودة عند الشعب المصرى وبالذات شبابه.

والمعركة الثانية مع الإسرائيليين لمواجهة بعض التفوق الذي كان باديا في الجبهة العسكرية المصرية أو بعض القوى المتزايدة.. وبالتالى تم نقل الجبهة إلى غارات العمق وبدأوا بضرب منشآت كنجع حمادى.. وجسر مهم ومحطة تحويل متصلة بالسد العالى وبدأوا يضربون في العمق وهناك جبهة أخرى هى جبهة العمق.

وهناك جبهة سياسية لها بعد محلى ودولى لأن المعركة تقتضى عملا سياسيا في الداخل.. كما أنها تقتضى أيضاً عملا سياسيا دوليا.

الجبهة الرابعة هى الجبهة الفكرية.. وأعتقد أنها جبهة صعبة للغاية وكانت ضرورية.. وأريد أن أذكر الناس بأن هذا الحوار والجدل الفكرى الذي دار في هذه السنوات والتى نستعد فيها للحرب كان ضروريا لأن الحرب باستمرار هى مولدة التحولات الكبرى في فكر الشعوب. والناس تبذل دمها وكل جهدها في أثناء الحرب لتحرر أرضها وبدافع البحث عن مستقبل مختلف.

لكن ضرورات المعركة الكبرى أو الحرب الكبرى.. وهى الحرب الشاملة بكل المعارك يجب أن تكون واضحة في أذهان الناس وفي أذهان كل الأطراف لأن هناك مصائر تتقرر وراء النيران.

في حرب الاستنزاف.. كنا في حرب متقطعة تتكثف كل يوم بشكل أو بآخر لكنها ليست الحرب المتصلة.. ونحن أمام حرب طويلة.. وهذه المعركة الطويلة بها مستقبل يتشكل ملامحه.. وحول هذا المستقبل يدور حوار قد يصل لدرجة الجدل ومن الممكن أن يعنف ويشتد.

وهنا الجبهة الداخلية ليس لأحد أن يضعها في صفوف متراصة صامتة ساكتة ولكن يفتح بها الرؤى والتصورات والأفكار.

وكانت سنة (٦٩) في منتهى الصعوبة.. خاصةً بعد أن بدأت غارات العمق.

وبالتالى بدأ الحوار.. أعتقد أنه حوار المستقبل في وسط المعركة الذي هو جزء لا يتجزأ من حرب الاستنزاف.

أريد توضيح أن هذا الحوار وهذا الجدل لم يكن بعيدا عن حرب الاستنزاف فهو جزء لا يتجزأ لأنه هنا تصورات لما هو قادم وتصورات لما نقاتل من أجله.. ولسوء الحظ بدأ وجود مدرستين في مصر.. أحدهما متركزة على الاتحاد الاشتراكى وهذه المدرسة

صاحبة منطق أحترمه وأقدره مع أننى أختلف معها.. ومنطق هذه المدرسة الثورة إلى آخر مدى.. وكان معناه الاتجاه أكثر يسارا حتى لو اقتربنا إلى الاتحاد السوفييتى وهو أكثر ما هو مطلوب في تصوراتنا السابقة عدم الانحياز والاستقلال الوطنى.. فهذا ليس به بأس لأنه لا يوجد شيء يدعى عدم الانحياز بين صديق وعدو.

ومن سوء الحظ وقتها كان بعض الضباط الاشتراكيين.. ومعظمهم الآن عند ربنا.

لكن إنصافا لهم.. كانوا في منتهى الوطنية وهؤلاء الناس حاولوا بقدر المستطاع أن يواجهوا ظرفا معقدا.. لكن حدثت مشكلة وهى أنه لا توجد خلفية ثقافية وراءهم.. وهم متحمسون حماسا شديدا للغاية ونحن هنا في جدل فكرى عن المستقبل.

وحاول هؤلاء الضباط الاستعانة ببعض المفكرين وأن يكتبوا لهم.. وكان المتاح لهم بعض الشيوعيين الذين خرجوا من السجون يبحثون على دور في الحياة السياسية.. وأنا واحد من الذين كان لهم دور في إخراج الشيوعيين من السجون.. فهذا التيار الفكرى له مجاله ومكانه بحق ما أن يكون التيار الإسلامى له نفس الحق أو أكثر لأن جذوره أوسع.

وهنا مسألة موازين دقيقة وبدا أن يكون هذا الكلام يقال في ضرورات التحول الاشتراكي وأوراق كثيرة.. والانحياز بين صديق وعدو في الحرب ليس ممكنا.. وكان النموذج الكوبى موجودا أيضاً ونافذا بالأذهان والناس تتصور أنه في الموقف الذي يأخذه الأمريكان والموقف الذي تأخذه إسرائيل بالكامل.. وفي رغبتنا برفع درجة الصراع من مستوى الصراع الإقليمى والدول من إستراتيجية (جمال عبد الناصر) بحيث يؤثر في الموازين ويشعر الاتحاد السوفييتي بأن هناك خطرا عليه.. وأن هذه أيضاً معركته.. وبالتالى هناك منطق عندهم.. وهم يقولون بعدم الحياد مع أمريكا وكنت أقول هذا الكلام ومن يقل هذا الكلام من الناس فهو مخطئ.

وعندما يتصل أحد يقول إنه سيعطى أكثر لليسار في وقت الثورة لأنها كل شيء في المعركة وإن كل التوازنات الدقيقة التى سرنا عليها خطر جداً .. وأنا مستعد لفهم هذا المنطق وهذا يترتب عليه أشياء كثيرة.. منها أنه مخالف لأشياء كثيرة لدى الأغلبية من الشعب المصرى.. والشيء الآخر أنه يكسر التحالف العربى فورا إذا نحن انحزنا بما هو ضرورى بكسر تحالفنا العربى ليس فقط مؤثر على قيمة التوازن المستقل الذي

استطعنا ان نقيمه بموقف مستقل غير منحاز يختار موقفه في كل قضية.. طبقاً لما يراه وطبقاً لمبادئ يؤمن بها.. وهنا نجد في النهاية أنه مهما قيل عن السلاح وعن النوايا للسوفييت سنجد أن قضيتنا دخلت ضمن قضايا الحرب الباردة مع الأمريكان ومؤجلة في الثلاجة حتى تحل صراعات الحرب الباردة وهذا ما لا أريد. فهناك أمة عربية وأرض محتلة وارتباطات وهناك رؤى وأفكار معينة.

وإخواننا في الاتحاد الاشتراكى.. - وأنا لا أريد تسمية أحد - ولكن كان هناك أناس كثيرون مثل على صبرى وكمال رفعت وغيرهم بجوار مجموعة من المثقفين والمفكرين مثل لبيب شقير وضياء الدين داود.. وكلهم أناس قديرون وموجودون في السلطة وهم جاهزون لتقديم ما لديهم فكريا.. فواحد مثل لبيب شقير.. أنا أعرف كيف يفكر وأظن أن ظروف الحرب جعلت بعض المثقفين يأخذون مواقف أكثر راديكالية من ما يأخذونه في الطبيعة وهذه هى طبيعة الحروب.

في المقابل كانت هناك مدرسة أخرى فسوء الحظ أو حسن الحظ قضى أن تتمركز في الأهرام في ذلك الوقت.

وأهرام في ذلك الوقت كانت لديها مشكلة كبيرة لأسباب كثيرة وتجمع فيها ما يمكن أن يكون جبهة وطنية على أوسع مدى.. فعندما أرى أسماء عدد الناس الذين كانوا موجودين في الأهرام في ذلك الزمن وأجدهم سواء في المجال الفكرى أو الاقتصادى أو السياسى.. (توفيق الحكيم.. نجيب محفوظ.. حسين فوزى.. زكى نجيب محمود.. لويس عوض.. يوسف إدريس.. غالى شكرى.. ويوسف فرانسيس) وفي المجال الأدبى والفكرى.. (إسماعيل عبدالله.. وإبراهيم سعدالدين.. وفؤاد مرسى ومحمد سيد أحمد.. ومحمد الخفيف.. ومشيل كامل).

وفي مجال الاقتصاد والسياسة الدكتور (بطرس غالى) رئيس تحرير الأهرام الاقتصادى.. والدكتور (مصطفي خليل) رئيس وحدة البترول في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأهرام.. والدكتور (على الجريتلى) موجود في المركز أيضاً.. و(عبدالمنعم القيسونى) عضو مجلس إدارة الأهرام بعد أن ترك الوزارة وقد طلبت منه ذلك.. و(جمال العطيفي).. و(عبدالملك عودة).. و(حسن البدرى) المحرر العسكرى.. وصديقى الأستاذ (أحمد بهاءالدين).. وبالفعل أنه لم يأت للأهرام ولكن

لم تلبث شهور إلا وانضم لأسرة الأهرام.. و(كلوفيس مقصود).. و(صلاح الدين حافظ).. و(سلامة أحمد سلامة).. و(فهمى هويدى) و(لطفي الخولى).

وأنا عندما اذكر هذه الأسماء أندهش من أنه كيف تجمع.. وفي مركز الدراسات (جميل مطر) و(أسامة الباز) و(تحسين بشير).. و(سيد ياسين) ومركز الدراسات التاريخية.. (محمد أنيس) و(حسن يوسف باشا) الذي كان رئيساً للديوان الملكى.. والدكتور (يونان لبيب رزق) وحتى في التحرير لما أرى واحدا مثل الشاعر الكبير (فاروق جويدة) والذي كان محررا في القسم الاقتصادى.. وأجد واحداً مثل الأستاذ (مكرم محمد أحمد).. (صلاح الدين حافظ).. و(صلاح منتصر).. (وصلاح جلال).. و(صلاح هلال) و(عبدالملك خليل) و(سناء البيسى).

وفي القسم الفنى (صلاح جاهين) و(صلاح طاهر) و(كمال الملاخ) و(محيى الدين حسين).. وقد تكون في الأهرام بطبيعة الظروف في ذلك الوقت وكان العالم كله يتحدث عنه وكان لديه مشروعه.. وكان حدثا كبيرا في العالم الصحفي.

وهنا لما كان مركز للاتحاد الاشتراكى موجوداً.. وكان هذا الاستقطاب غير موجود بين مدرسة وأخرى.. وطبيعة الظروف وما كان موجوداً في الأهرام وطبيعة المناقشات الدائرة في الأهرام تطرح قضايا سيادة القانون والحرية والديمقراطية.

وقد كتب (لويس عوض) عن مشكلة التعليم والثقافة في مصر.. وكتب (جمال العطيفي) عن سيادة القانون في مصر.. وأتيح له قدر من الحرية بلا حدود وفي هذا الوقت أعتقد أنه دون أن نقصد وحقيقة دون أن نقصد وطبيعة الظروف.. فمرات الظروف تخلق الاصطفاف دون أن يقصد أحد.. ولكن في المحصلة النهائية الحوار الدائر والجدل الدائر في مصر كلها هو جزء من حرب الاستنزاف ومن معركة التحرير.. وبدا الجانب الفكرى الاتحاد الاشتراكى وشيء ما في الأهرام وهذا ليس معناه المعارضة ولكن نناقش ونحن نحاور في المستقبل وجدنا أنفسنا في جدل اشتد مرات معهم ودخلنا في مواقع بعضها قد يكون ليس لها لزوم.. وهذه الاشتباكات بدأت من وقت قانون تنظيم الصحافة.

وفي البداية في الاتحاد الاشتراكى وقتها كان رأيهم ضرورة التحول الاشتراكى فلابد من السيطرة على الإعلام لأنه أداة مهمة جداً من أدوات توجيه الرأى العام فإذا

كنا نتحدث عن تحولات اجتماعية وبالتالى لابد من وضع الإعلام لخدمتها.. وأنا شخصيا كنت ضد هذا وعندما فكروا في تأميم الصحافة عارضت هذا بشدة.. وقلت إننى سأغادر ليس لسبب.. فأنا ليس لدى مشكلة أن أعمل في شيء مؤمم لكن في النهاية الصحف الفردية لها مالك.. لكننى يقلقنى جداً التدخل الحكومى والروتين الحكومى لأنه يعرف أن مالك الصحيفة المأممة يعرف أنه ليس لديه وقت لهذه الجريدة وهذا سيُترك إما لبيروقراطية سلطة أو هوى سلطة.. فعارضت فكرة التأميم فظهرت فكرة التنظيم.. وقلت لـ (جمال عبد الناصر) صراحة وأنا أشهد أنه كان في منتهى التفهم.. ولذلك لما انتقلوا من فكرة التأميم إلى تنظيم الصحافة.. لأن فكرة التنظيم تختلف تماماً عن التأميم ولسوء الحظ أن كل هذا قد ألغى.

وتنظيم الصحافة كان يعطى كل أدوات الصحف للعاملين فيها ولكن يحتفل بالرخصة الاتحاد الاشتراكى.. وملكية رخصة الجريدة للاتحاد الاشتراكى.. وأنا قلت رأى على أن يكون بيننا وبين التنظيم السياسى اتفاق على ما هى الحدود.. وفي ذلك الوقت اتفقنا على ميثاق هو التزام نحن مالكى هذه الجرائد.. والاتحاد الاشتراكى يملك الرخصة. والتزامي أمام الاتحاد الاشتراكى هو الدستور في ذلك الوقت وهو الميثاق.. وميثاق العمل القومى في ذلك الوقت أيضاً وغير هذا لا يوجد.

وقد وقفت في المؤتمر الصحفي وقت الإعلان وفي الأهرام وقلت إننى لم أوافق لا على التأميم ولا التنظيم يرضينى.. وأنا قلق من اتفاقات أعتقدها مع السلطة فيما بعد.. وهذا الكلام الذي قلته نقل لكل العالم وعاتبنى الرئيس (عبد الناصر).. وسألنى ما الذي نفعله وكان متفهما جداً مشكلة الصحافة.. وقال لى إنه قبل منى الاعتراض على التأميم.. ووصلنا لفكرة التنظيم وهى موجودة عندكم بالقانون وكل شيء موجود إلا رخصة الاتحاد الاشتراكى.. فقال لى ما الذي نستطيع فعله أكثر من ذلك فقلت له إن هواجسى كصحفي وعندى الجمع كله الموجود في الأهرام وحاولوا كثيراً أن يكونوا في الأهرام وممارسة دور أكبر في الكتابة.

وبعد اشتباك تنظيم الصحافة دخلنا في قضية أخرى وهى إلى أى مدى ستدخل الصحافة في التنظيم الاشتراكى ووصلنا في يوم من الأيام لـ (عبد الناصر) ووجدت عنده السيد (على صبرى) و(شعراوى جمعة) و(السيد أحمد فؤاد).. وتحدثوا عن التنظيم

في الصحافة.. وأنه موجود بالفعل داخل النظام الاشتراكى ولكن كلفنا بالقيام به.. وأنا وقتها لم استطع التحدث لوجود أناس معه وخرجت من الاجتماع بأننى سأتحدث مع أصدقائى ومع أناس آخرين.. وكان الكلام حول هل ندخل.. وجاء الكلام بأنه لم لا.. وكان هذا رأى (اسماعيل صبرى عبد الله) على سبيل المثال و(أحمد بهاء الدين) وغيرهما.. ومعى الاستمارات التى كتبت.

ووافقنا ولكن أن نظل كصحفيين موجودين منفردين وبعد يومين أو ثلاثة أيام لم أستطع النوم وذهبت لـ (عبد الناصر) وقلت له إن الجميع وافق والجميع قدم الاستمارات.. ولكن أنا أشعر بوجود تنظيم داخل الأهرام.. فلماذا يوجد تنظيم سرى داخل الأهرام.. إذا كان التزامنا هو الدستور.. فلماذا تكون في الصحافة تنظيمات ولم أكن مقتنعا.. وقد تكون هذه التنظيمات لازمة في مواقع عمل أخرى في مصانع ولكن أنا لست مقتنعا وبالفعل ظلت هذه الاستمارات في أوراقى حتى هذه اللحظة ولم نقدمها ولم ندخل.

وأعتبر أن الأهرام يستكبر على التنظيم وأنا أعتبر أننا نقوم بشيء.. ولدينا التزامات محددة أمام القارئ ومثل هذا عيب.

وجاءت أزمة أخرى بعد ذلك وكتبت عنها مقالة "أزمة مثقفين".. وقد أسىء استعمال المقال بقسوة في حملات التشويه.. وقلت فيها إن أهل الثقة لابد أن يكونوا أهل خبرة وأهل الخبرة لابد أن يكونوا أهل ثقة وأنه لا يمكن أن يكون اطلاقا هذا الانقسام.. فهناك أناس عندهم خبرات ضباط وفي الدرجة الثانية.. وحزن (عبدالحكيم عامر) منى وحدثت مشكلة كبيرة جداً مما كتبته.. وكتب (توفيق الحكيم) "بنك القلق" وهى قصة في نقد أجهزة الأمن.. وقال لى إنه كتب شيء تجريبى ويريد أن أقرأه.. وسألنى عن رأيى.. فقلت.. إنها رائعة.. فسألنى هل أستطيع أن أنشرها؟ فقلت له أنت استطعت أن تكتب.. وأنا أستطيع أن أنشر.. ولكنها جلبت لنا مشكلات ليس لها حدود.. كذلك حدثت مشكلات بعد أن كتب (نجيب محفوظ))أولاد حارتنا.. وأنا أشهد أن (جمال عبد الناصر) لم يضغط عليا ولم يتدخل في هذا كله لأن (نجيب محفوظ) كتب أولاد حارتنا.. ثم ثرثرة فوق النيل.. واللص والكلاب.. والسمان والخريف.. وهى الروايات

والقصص التى حصل فيها على جائزة نوبل.. ولكنها كانت في نقد أوجه تجاوز النظام جلبت لنا مشكلات بلا حدود.

وفي يوم من الأيام كنت أفتح جريدة الجمهورية ووجدت ٤ مقالات كتبها (على صبرى) و(لبيب شقير) و(ضياءالدين داود) و(عبدالهادى ناصف).. وكلها هجوم شديد.. خاصةً أنه لا مفر من التعامل مع الولايات المتحدة ووقتها كنت أكتب مجموعة مقالات عن تحييد أمريكا وكان رأيهم أنه لا يمكن.. أنه فيما بعد قام أحد الزملاء بعمل حوار مع الرئيس (نميرى) يقول فيه إن الكلام عن تحييد أمريكا كأنه الكلام عن تحييد إسرائيل وهذا مستحيل.. وللأسف كل من كتب عن تحييد أمريكا حيدوا أنفسهم وذهبوا إلى أمريكا.

وكنت أشبه تحييد أمريكا حتى لا يختلط الأمر على أحد بأنه الحرب على أمريكا بأسلوب مصارعة الثيران.. فإلهائه دون الاصطدام بقرونه مع القوى الكبرى في هذا العالم في هذا العصر عصر الحرب الباردة والموازين النووية لا أحد يستطيع القول إنه لن يتعامل مع أحد ولا أحد ببساطة يقول إن أمريكا عدو للأبد.. وأنها خصم.

فجوهر السياسة أن تتعامل مع أشياء غير مطيعة لك.. فلو كانت الأمور طيعة لك فأنت لا تحتاج لعمل سياسى.. تأمر وتطاع ولأن هذا غير موجود في عالم الدول فأنت مضطر لإدارة علاقتك بالعالم الخارجى وليس هناك ما يسمى بأحب وأكره وليس بها صديق إلى آخر مدى أو عدو لآخر مدى.

وهذا الكلام عن الأبدية قد يجوز في أشياء أخرى كالحب.. ولكن في الحياة السياسية لا يوجد عداء مطلق إلا في حالة الأمن القومى وهذا يعنى الأرض مثل إسرائيل وأنه حتى في هذه الحالة يمكن أن ينتهى العداء بتحقيق السلام ولكن هذا غير موجود.

وصلنا إلى أن مشروع الأهرام الجديد تم وأنا كان في رأيى ألا يفتتحه أحد.. لأنى لو طلبت من (عبد الناصر) افتتاحه سأضع الجريدة في كنف السلطة وأنا أحترم سلطة (جمال عبد الناصر).. وهو بالنسبة لى شخصية لها اعتبارها وقيمتها المتميزة في تاريخ مصر.

ولكن تصورى هو أننى لا أريد أن أضع الجريدة في حماية أحد وأريد صديقاً ومهتما بها.. فاتفقت مع بعض الأصدقاء أن يجتمع كل من يعمل في الأهرام من عمال ومحررين وكتاب وبالفعل تجمعنا أمام الأهرام ودخلنا جميعاً.. وقلت أيضاً إن افتتاح (عبد الناصر) في هذا الوقت والحوار قائم ستحدث مشكلة مع الطرف الآخر.. وأن يقال إننا نستغل السلطة.

وكتبت الجرائد في الخارج عن الأهرام وزوار كثيرين يأتون هنا واهتمت أيضاً الصحف العربية.. وكنا ندعو الرؤساء الذين كانوا يأتون لمصر لزيارة الأهرام ونرسل لهم دعوات إذا أرادوا مقابلتى أو مقابلة محررين بالأهرام.. ويجلسون معنا وتكون هناك مناقشات كثيرة وحرة.

وفي فبراير سنة (١٩٦٩) تحدث معى (جمال عبد الناصر) وقال لى كل الناس رأت الأهرام وانا الوحيد الذي أقرأ عنه ولم أره.. فقلت له إن هذا شرف كبير أن تأتى لنا هناك. ولكن في افتتاح الأهرام فضلت أن يفتتحه العمال.. ولم يفتتحه الرئيس.. نظرا للولاء للمهنة وحتى زيارة الرئيس للأهرام لم تكن الموضوع الرئيسى بالصحيفة ولم يذكر اسم أحد في استقباله.. وأنه استقبله رئيس تحرير الأهرام دون اسم.. واستقبله (توفيق الحكيم) عضو مجلس إدارة الأهرام دون أسماء لأننا اعتبرناه زائرا ولكنه أهم من زار الأهرام.. ولكن هنا قضية مهمة إذا وضعنا أسماءنا في مقدمة ما نفعل باستمرار فقد ضيعنا فكرة المؤسسة.. والتى تقوم على أن العمل موجود ولأن العمل لم يكن واحداً وهو جماعياً فلابد أن يتقدم دور المؤسسة.. وبالتالى (جمال عبد الناصر) كان هنا يزور أهرام المعنى وأهرام الرمز وليس (هيكل) أو (توفيق الحكيم) ولا (نجيب محفوظ) ولا أى أحد.

وحضر (عبد الناصر) ولم يأت معه سوى السادات.. نظرا للإشكالات التى كانت مع الاتحاد الاشتراكي ولكننى كنت ارحب بأى واحد يأتى.. وكان معى عدد من نجوم الأهرام لويس عوض وصلاح جاهين وكل الناس كانوا فرحين بحضوره.. ثم جلس (عبد الناصر) في مركز الدراسات الإستراتيجية وتحدث مع كل الناس.. وأدهشه فور دخوله مركز الدراسات التاريخية ويقابل حسن باشا يوسف الذي كان رئيس الديوان.. وتناقش أيضاً مع (نجيب محفوظ) حول أعماله ثم جلس معهم في مركز

الدراسات الاستراتيجية وتناقش معهم مع مجموعة الأدباء.. حيث قال الدكتور حسين فوزى: يا سيادة الرئيس اتجاه مصر باستمرار عبر البحر شمالا إلى أوروبا فغمز له (توفيق الحكيم) لكنه أكمل.. وقال شمال شرق أو شمال غرب تقرره القيادة.. فضحك الجميع.

ثم ناقشه يوسف إدريس وبنت الشاطئ تحدثه.. ثم دخل الدراسات العسكرية ووجد اللواء البدرى ووجد الشباب الموجودين ودخل في مناقشات وظلت الزيارة خمس ساعات.. وكان الأستاذ أحمد بهجت مسئول الزيارة وكنا سنغطيها.. وكنا سنعطى (جمال عبد الناصر) العدد الذي فيه زيارته.. وزار (عبد الناصر) غرفة الكمبيوتر وكان يشرح له المهندس محمد نصير والعقيد بشير وكان مساعدا لنصير.. وتطوعت وقلت لـ (عبد الناصر) إن العقل الالكتروني يعمل مشكلة للأفراد لأنه عندما بدأنا العمل به قال لى الدكتور فؤاد إبراهيم.. إن تشغيله سوف يدعو للاستغناء عن ٢٧٠ موظفا في إدارة الحسابات فتحدثت أن التكنولوجيا ستقوم بتغيير الأيدولوجيا.. وأن الفكرة الأساسية في الشيوعية وهى فكرة فاقد القيمة.. وجلسنا اليوم بأكمله في الزيارة وكيف كان (عبد الناصر) سعيدا إلى أى مدى وجلسنا في مكتبى مع السادات وتحدثنا في النقد الذي يوجه للأهرام.. وقال الرئيس (عبد الناصر) لى أنه فهم الآن أن الأهرام الجديد الذي نبنيه لابد أن يكون ملائما لزمن قادم ولابد أن يكون صورة مصر المعاصرة موجودة فيه.

ولما جلس (عبد الناصر) في مكتبى نظر إلى لوحة من نسيج الحرانية وكانت جميلة.. فقال لى إنى فهمت ما جاء في التقرير بأن هناك اسرافا شديدا وكماليات وأشياء رأسمالية.. فقلت له هل طلبوا مالا من الدولة أو الاتحاد الاشتراكى فقال لا.. وهم مولوا كل شيء من مواردهم.. وذهب (عبد الناصر) وجلس على كرسى مكتبى وقال لى بعد الحرب إن شاء الله سأخرج من السلطة ومن الدولة وإذا كان لى أن أختار مقعدا فهذا هو المقعد الذي أريد أن أجلس عليه لما يأتى وقت ترك رئاسة الدولة.

ولكن لم يجلس ولم يستمر الكرسى.. نظرا للظروف فمن الأشياء التى قام بها أنور السادات فيما بعد أن ألغى قانون الصحافة العربية المتحدة وانتقلت الصحافة من فكرة التنظيم إلى فكرة التأميم وأصبح هناك وضع قلق.

❖❖❖